وعز شي وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه وعلى العموم تنبيه لو
اسقط عموم واستغني عنه باقتران العقيدتين بان المفيدة لذلك
لكان اولي كما فعل فيما سبق ويوجب ايضا له تعالي الوحدانية اي
وحدانية الذات انفصالا واما اتصالا فانما يدخل في وجوب المخالفة
الذي الدلالة عليه من المعني الاول الذي هو الاستغني واما وحدانية
الافعال ففي قوله ويوخذ منه الاتاثير لشي من الكاينات في اثر ما لدخل ربه
ثم اشار الي الدليل علي ذلك فقال اذ لو كان اي وجد معه تعالي ثاني يشا
في الوهيته يقدر كما يقدر ويريد كما يريد ونحو ذلك لما افتقر اليه جل
وعز شي من الاشيا للزوم عجزهما اي الله والاله الثاني المفروض
مشاركته له تعالي في صفة الالوهية حينئذ اي حين فرض وجود ذلك
مع الله سبحانه حسب ما تقوم تقريره في برهان الوحدانية تنبيه
لو افرد الضمير في عجزهما لتوهم ان الاله العالم هو الذي يلزم عجزه لا الثاني
المقدر مع ان عجز الالهين معا لازم لتعددهما اتفقا او اختلفا والعاجز
لا يوجد شيا فالجل من قايل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا كيف يقال
بانه تعالي لا يفتقر اليه شي وهو جل وعلي الذي يفتقر اليه كل ما سواه
عموما فان قلت وجوب الوحدانية له سبحانه يوخذ من كلمة التوحيد
بالمطابقة فلا حاجه لدخولها تحت الكلمة الشريفة بالتضمن لكونها
ضعيفة اعني دلالة التضمن بالنسبة الي المطابقة اجيب بانه انما ذكرها
للاندراج بالتضمن في كلمة التوحيد استيفا لذكر العقايد والافلا حاجة

الي

جعلت فيها لكنه يعتقد ملازمتها لما قارنها وانه لا يصح فيه التخلف وهذا
الاعتقاد يوال بصاحبه الي الكفر لانه يستلزم انكار معجزات الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وانكار ما اخبروا به من احوال الموت والقبر والاخرة لان ذلك
كله من باب خرق العوايد التي تختلف فيها الاسباب العادية عما يقارنها
ولاجل اعتقاد عدم التخلف في العاديات انكر الجاهلية البعث وقالوا
ايذا كنا عظاما ورفاتا ايئنا لمبعوثون خلقا جديدا ومن الناس من يعتقد
حدوث الاسباب العادية وعدم تاثيرها فيما قارنها لا بطبعها ولا بقوة
جعلت فيها وان مولانا جل وعز جعلها امارات ودلايل علي ما شا سبحانه
من الحوادث من غير ملازمة عقلية بينها وبين ما جعلت دليلا عليه
فلهذا صح ان يخرق جل وعلا العادة فيها لمن شا وفي اي وقت شا وهذا
الاعتقاد هو الحق والقايلون به هم المومنون اهل السنة الناجون
بفضل الله تعالي من جميع مهالك الاخرة انتهي وبالله تعالي التوفيق
فقد بان اي اتضح وظهر لك ايها الموفق القاري لهذه العقيدة الباحث
عن معانيها واقتناص فوايدها تضمن لا اله الا الله للاقسام الثلاثة
التي يجب اي تفرض فرضا عينيا علي المكلف وهو البالغ العاقل كما سلف
معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي اي تلك الاقسام الثلاثة الاول
منها ما يجب في حقه تعالي والثاني ما يستحيل والثالث ما يجوز وهذا حق
لا مرية فيه وتتبع كلامه بالاستقرا يشهد لذلك وقد بين الخبر كالعيان
تنبيهات الاول تحصل من كلامه انه يدخل في الاستغنا احد عشر واجبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)